دور قوات حرس الحدود في إمارة شرقي الأردن في مقاومة التدخلات الأجنبية في أراضيها عام ١٩٢٧م: صحيفة الجامعة العربية مصدراً

دكتور/ علاء كامل سعادة
قسم التاريخ- كلية الآداب والعلوم الإنسانية
جامعة آل البيت

الملخص:

لقد عانت مدن شرقي الأردن كمثيلاتها من المناطق العربية من التدخلات الأجنبية المتمثلة بشكل خاص بالانتداب الفرنسي والبريطاني آنذاك. وذلك لوقوع مناطق بلاد الشام: الأردن وفلسطين وسوريا ولبنان تحت وطأة معاهدة سايكس بيكو الاستعمارية عام ١٩١٦م. حيث قامت قوات حرس الحدود الأردنية وكذلك القبائل الأردنية بالدفاع عن أراضي إمارة شرقي الأردن ضد التدخلات الفرنسية سواء في منطقة الحدود الأردنية السورية أو في المناطق الداخلية، وقد أبدى شيوخ وأفراد القبائل الأردنية في مناطق المفرق واربد إلى جانب قوات حرس الحدود المقاومة الباسلة وقدموا الشهداء للدفاع عن أراضي الإمارة وعن أنفسهم.

وقد حدثت تلك الأحداث في فترة بداية تأسيس إمارة شرقي الأردن، وسجلت الصحيفة الأحداث التاريخية والقتال الذي وقع بين قوات حرس الحدود الأردنية عام ١٩٢٧م من جهة وبين القوات الفرنسية من جهة أخرى، حيث كان مراسل الصحيفة المقيم في عمان يقوم إما بزيارة تلك المناطق ويلتقي بأفراد وشيوخ تلك القبائل أو بإجراء اتصال بالتلفون، ثم يسجل ما وقع من أحداث تاريخية صدامية وما أسفرت عنه من نتائج، لذا تعد الصحف المعاصرة لوقوع الأحداث مصدراً هام لا يستغنى عنه في رصد وتسجيل الوقائع التاريخية وبدقة من خلال المشاهدة أو نقلا عن المشاركين فيها من خلال المراسلين التابعين لها.

وفقد سجلت الصحيفة وقوع زلزال في إمارة شرقي الأردن في ١١ تموز عام ١٩٢٧م نتج عنه أضرار بشرية بين قتلى وجرحى، مما دفع إلى إطلاق حملة لإغاثة منكوبي الزلزال. وقد شاركت قوات حرس الحدود وغيرها من قوات وأفراد منتسبي الجيش العربي في إغاثة ومساعدة الأهالي المتضررين من الزلزال ورفع الركام وآثار الدمار الذي خلفه الزلزال.

الكلمات المفتاحية: الحدود ــ قوات ــ الأردن ــ مقاومة ــ صحيفة

Abstract:

laqad eanat mudun sharqii al'urdun kamathilatiha min almanatiq alearabiat min tatahawal al'ajnabiat almutamawijat bishakl khasin bialaintidab alfaransii walbiritanii andhak. wadhalik liwuque manatiq bilad alshaam: alardin wafilastin wasuria walubnan wat'at wat'at tabieat lisayks biku alaistiemariat eam ١٩١٦ mi. alhudud al'urduniyat , alhudud , alhudud al'urduniyat , alhudud , alhudud al'urduniyat , alhudud al'urduniyat , alhudud , alhudud al'urduniyat , alhudud al'urduniyat , 'aw fi almanatiq aldaakhiliat , waqad 'abdaa shuyukh alqabayil al'urduniyat fi manatiq almufaraqabid , alhudud , alhudud , alhudud , alhudud , alhudud , wawadifa lildifae ean alhudud. 'aradi al'iimarat waean ainfsihim.

waqaeat al'ahdath fi bidayat tasis 'iimarat sharqii al'urduni , wasajalat alsahifat al'ahdath altaarikhiat walqital , waqaeat hadhih al'ahdath fi almintaqat alwaqieat kharij alhudud al'urduniyat eam ١٩٢٧ m khilal almushahadat 'aw altasjil alwaqayie alkhalfiat laha.

wafaqad sajalat alsahifat wuque zilzal fi 'iimarat sharq al'urduni fi ١١ tamuwz eam ١٩٢٧ m nataj eanh 'adrar bashariat qitaliat wajarhaa , mimaa dafae li'iitlaq alnaar li'iighathat mankubi alzilzali. laqad zilzal quaat aldifae ean alnafs , wa'atharaha , wa'atharaha , wa'atharaha , wa'atharaha khalfah alzilzal

alkalimat almiftahia: alhudud quaat al'urduni muqawimat sahifa

المقدمة:

إن كل بحث ودراسة يجب أن تقوم في البداية لخدمة العلم وبأسس بحث منهجية قائمة على الدقة والوضوح والموضوعية في جميع مراحل البحث للوصول إلى ما يصبو إليه الباحث، وقد اجتهدت هذه الدراسة لتحقيق ما سبق ذكره فقد عكفت على تناول الأحداث والأخبار والمقالات التي وردت في صحيفة الجامعة العربية الصادرة في مدينة القدس بفلسطين بشان إمارة شرق الأردن وتحديدا عن قوات حرس الحدود الأردنية، وذلك عام ١٩٢٧م وهو العام الذي تأسست فيه هذه الصحيفة.

وقد تناولت هذه الدراسة المواضيع بشكل متسلسل ضمن نسق يحقق ترابط بين مفردات محتوى البحث، وقد حصلت الدراسة على صحيفة الجامعة العربية وأعدادها من (شعبة المايكروفيلم والمصغرات الفلمية) في مكتبة الجامعة الأردنية فهي محفوظة على أشرطة ميكرفيلم؛ وإنه على الرغم من وجود هذه الصحيفة على شريط ميكروفيلم حفاظاً عليها من التلف لقدمها حيث تعود لعام١٩٢٧م –أي قبل ٩٤عاماً تقريباً– إلا أن بعض الكلمات كانت غير واضحة ربما لعدم دقة التصوير أو لنوع الحبر والورق المستخدم آنذاك، إضافة لتعرض بعض المقالات إلى عدم الوضوح التام لكن التأني والدقة مع ذخيرة من الصبر تم التغلب على ذلك، وخرجت الدراسة من تلك الصحيفة بمادة علمية وفيرة عن إمارة شرقي الأردن في تلك الفترة الزمنية.

وإن المتتبع للأحداث التي وقعت في عام ١٩٢٧م من تاريخ إمارة شرقي الأردن يجدها متعددة ومتنوعة في أحداثها ووقائعها التاريخية سواء من حيث تعرض المنا طق الحدودية الى تدخلات أجنبية متمثلة بالمناوشات وحالات الصدام المتكررة التي وقعت بين حرس الحدود الأردنيين وقوات من العسكر الفرنسيين في مناطق متعددة وخاصة في منطقة اربد، وذلك كما هو معروف تاريخيا فقد كانت منطقة سوريا ولبنان تحت الانتداب الفرنسي ومنطقة الأردن وفلسطين تحت الانتداب البريطاني وذلك وفقا للاتفاق المبرم بين الحكومتين البريطانية والفرنسية طبقا لما عرف تاريخيا باتفاقية سايكس بيكو عام ١٩١٦م.

وخلال تلك الفترة كانت القوات الفرنسية في سوريا مقابلة للحدود الأردنية لذا فقد كانت فرص الصدام متكررة وباستمرار بين قوات حرس الحدود الأردنيين وبين قوات الجيش الفرنسي، وغالبا ما يقع القتال بينهما لتعدي الفرنسيين على الحدود

الأردنية؛ وذلك لملاحقة القوات الفرنسية للثوار واللاجئين السوريين العابرين باتجاه الأردن خوفا وهربا من بطش القوات الفرنسية في بلادهم، ومما تجدر الإشارة إليه هنا أن الانتداب بريطاني في شرق الأردن كان على تعاون وتفاهم مستمرين مع القوات الفرنسية بخصوص المصالح العسكرية والسياسية بينهما.

كما سلطت هذه الدراسة الضوء على الزلزال الذي وقع في منطقة شرق الأردن في شهر تموز من صيف عام ١٩٢٧م، والذي خلف خسائر عديدة في الأرواح والممتلكات المادية حيث ضرب هذا الزلزال مختلف مدن الأردن في الوسط والشمال والجنوب مخلفا قتلا وجرحى وهدم للمنازل والمحلات والأسواق ومختلف الممتلكات الخاصة والعامة، فقد سجلت صحيفة الجامعة العربية الأضرار الناجمة عن هذا الزلزال في مختلف المدن الأردنية كما تابعت الصحيفة في أعدادها عملية التبرع وإعداد حملة لجمع الإعانات لمنكوبي الزلزال. وقد شاركت قوات حرس الحدود وغيرها من قوات وأفراد منتسبي الجيش العربي في إغاثة ومساعدة الأهالي المتضررين من الزلزال ورفع الركام وآثار الدمار الذي خلفه ذلك الزلزال.

أولاً: التعريف بصحيفة الجامعة العربية:

صحيفة الجامعة العربية: هي صحيفة عربية تصدر في فلسطين وبالتحديد في مدينة القدس مرتين في الأسبوع (الاثنين والخميس)، وكان ثمن النسخة الواحدة قرش مصري واحد، ويقوم على تحريرها نخبة من القضاة ورجال العلم والأدب والسياسة، وكان السيد منيف الحسيني يشغل منصب رئيس تحرير الصحيفة ويقع مركز الإدارة في باب الخليل شارع مأمن الله عمارة كلارك ورقم الهاتف ٣٢٠،٢٥٦ وصندوق البريد:٧١٩. وقد كان أول عدد صدر لهذه الصحيفة في ١٧ رجب عام١٣٤٥هـ/٢٠كانون الثاني عام ١٩٢٧م، واستمرت في الصدور حتى عام ١٩٣٦م.

وتعد صحيفة الجامعة العربية من الصحف التي اهتمت بالأحداث العربية السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي كانت سائدة في ذلك الوقت. فقد غطت الأحداث التي دارت في أغلب الدول العربية وبالتحديد في بلاد الشام أي الدول المجاورة لفلسطين كالأردن وسوريا ولبنان، وكذلك مصر وغيرها من الدول العربية، فقد كان للصحيفة مراسلون في هذه الدول وغيرها، حيث كان لها مراسل في عمان.

ولعل تسمية الصحيفة بالجامعة العربية لم يأتِ عبثا فهي فعلا كذلك لأن الدارس والمتتبع لمقالاتها يجد مدى الاهتمام والجدية والمتابعة في تناول الوقائع العربية ونقلها كما هي دون التدخل بالتزييف أو الأساطير في صياغة الأحداث مع الإشارة إلى الأحداث البارزة في الدول الأوروبية، وقد أعطت صورة واضحة وشاملة للأحداث والدليل على ذلك المتابعة للوقائع في أكثر من عدد من أعداد وإصدارات الصحيفة حتى ينتهي هذا الحدث ليبدأ غيره وهكذا.

وقد تطرقت الدراسة إلى تناول المقالات والوقائع والأحداث التي وردت في صحيفة الجامعة العربية بشان الأردن في عهد الإمارة فيما يتعلق بدور قوات حرس الحدود في مقاومة التدخلات الأجنبية في أراضيها عام ١٩٢٧م، كما يرى الدارس والمتتبع لأعداد الصحيفة أنها تناولت مختلف الوقائع والأحداث في منطقة الأردن سواء أكانت اقتصادية أو سياسية أو اجتماعية وهذا يدل على مدى الوعي الفكري في المنطقة العربية الذي تبلور في ثنايا أوراق هذه الصحيفة والتي أفردت ورقتين إلى ثلاثة أوراق

لأخبار البلاد العربية بشكل عام في كل عدد؛ مع التركيز على الأحداث والوقائع الأهم على الساحة العربية.

ثانياً: التعريف بقوات حرس الحدود الأردنية ومهامها:

قوات حرس الحدود الأردنية: هي قوات عسكرية نظامية مسؤولة بشكل مباشر عن تأمين وحماية حدود إمارة شرقي الأردن، وهي من ضمن أصناف القوات البرية للجيش الأردني([1]).

أما بالنسبة للمهام والواجبات التي تقوم بها قوات حرس الحدود الأردنية فهي([2]):

١- مراقبة حدود الأردن وإرسال المعلومات بسرعة ودقة كافية.
٢- منع التهريب والتسلل من الأردن وإليه.
٣- رصد مواقع القوات المقابلة لتمرير المعلومات حول تحركاتها ومواقع وجودها.
٤- السيطرة والتحكم بحركة اللجوء غير الشرعي.
٥- البحث عن الأسلحة والمتفجرات وإلقاء القبض على المطلوبين وتسليمهم للأجهزة الأمنية والقضائية المختصة ضمن نطاق المسؤولية عن الحدود.
٦- المساعدة في عمليات الأمن الداخلي عند الضرورة.
٧- السيطرة والمراقبة للمزارعين والرعاة والصيادين ضمن حدود منطقة العمل.

ثالثاً: دور قوات حرس الحدود الأردنية في مقاومة التدخلات الأجنبية على حدود إمارة شرقي الأردن:

إن من أهم واجبات أي جيش في أي دولة هو حماية الحدود من أي اعتداء خارجي أو محاولة تسلل أو تهريب أي من الأشخاص أو البضائع عبر حدود دولته إلا بالطرق القانونية والمشروعة المنصوص عليها بين الدول، وذلك عبر المنافذ والبوابات الرسمية للدولة، وعليه فانه يقع على عاتق قوات حرس الحدود تحديدا أكبر المهام وأولها ألا وهي حماية حدود الدولة والدفاع عنها بالقوة والنفس أمام أي خطر خارجي يتهددها.

ونتيجة للاحتلال الفرنسي لمنطقة سوريا المتاخمة حدودها مع الحدود الشمالية لإمارة شرقي الأردن. فقد كان الجيش الفرنسي يقوم بتجاوزات على حدود منطقة شرقي الأردن في فترات متعددة في محاولة منهم للسيطرة على بعض المناطق الحدودية إلا أن أبناء شرق الأردن كلٌ في منطقته ومدينته كان يقاوم هذا التدخل إضافة إلى دور الرئيس والمركزي لقوات حرس الحدود في منع أي تجاوزات، وقد كانت التجاوزات والتعديات الفرنسية على الحدود الأردنية عام ١٩٢٧م وفق ما رصدته صحيفة الجامعة العربية من خلال مراسلها المقيم في عمان على النحو التالي:

أ- مدينة إربد: جاء في صحيفة الجامعة العربية انه في شهر رمضان لعام١٩٢٧م من خلال مراسلها في عمان انه تلقى بالتلفون من اربد خبر مفاده وقوع صدام مسلح بين الجند الفرنسي وجند شرق الأردن أصيب فيه جنديان فرنسيان وجندي أردني وقد نشأت المصادمة عن اجتياز الجنود الفرنسيين حدود شرق الأردن ونظرا لعدم إصغائهم لإنذارات حرس الحدود الأردني، اضطر الجند الأردني على إثرها إلى منعهم بالقوة عن تجاوز الحدود فحصلت هذه الموقعة(٣).

إلا أن الجند الفرنسي بعد هذه الموقعة كرروا المناوشات في نفس الشهر على الحدود الشمالية لشرق الأردن حيث فوجئ جند شرق الأردن بإطلاق رصاص متتابع آت من الناحية التي يرابط بها جنود الحدود الفرنسيين وقد كتب القائد بإخبار حكومة عمان بما حصل(٤).

ب- مدينة الأزرق: كانت منطقة الأزرق تختلف عن غيرها من مدن شرق الأردن لما وقع بها من أحداث متكررة مع القوات البريطانية التي كانت مقيمة بها حيث ألقت هذه القوات سنة١٩٢٧م القبض على ١٠ ثوار بينهم السيدة رشيدة التي اشتركت في حروب الغوطة عام ١٩٢٦م أحالتهم للمحكمة العسكرية البريطانية فحكمت عليهم بأحكام تتراوح ما بين ٦ أشهر وسنتين وأرسلوا إلى سجن عمان(٥).

في حين جاءت قوة الحدود في الأزرق بطائفة من الدروز اللاجئين بينهم عبد الغفار باشا الأطرش(٦) فأرسلته إلى الكرك وعلي بك الأطرش فاعتقلته وقد كان الأخير مريضا في الأزرق يلتمس الراحة، وقد أربى عدد الذين جيء بهم إلى عمان على ٥٠ شخصا، وفي هذا العمل مخالفة صريحة لمواد المنشور الذي أذاعه سمو

الأمير عبد الله ونص في إحدى بنوده على إباحة السكن في الأزرق لـ٨٠ عائلة من اللاجئين([٧]).

كما أن القوات البريطانية في منطقة الأزرق قامت بإنذار الثوار فيها والذين هم ليسوا من سكان شرق الأردن بل لاجئين إليها من سوريا بان يستسلموا للفرنسيين أو عليهم المغادرة من الأزرق، حيث كان القائد العام للثوار سلطان باشا الأطرش([٨]) الذي كان مصمما على الجهاد في سبيل الحرية حتى تجاب جميع المطالب الوطنية([٩])، وطلب قائد منطقة الأزرق العسكرية البريطاني من الثوار مغادرة الأزرق خلال مدة أقصاها ١٤ يوما ،وقد كان الخطاب عبر الإذاعة حيث جاء فيه:

(قيادة القوات البرية والجوية بالأزرق منشورات تحت الأحكام العرفية رقم١٥

بما أن الشروط التي بموجبها ممكن مساعدة الأشخاص الموجودين في المنطقة العسكرية الآن في الرجوع إلى أوطانهم قد أعلنت وأذيعت بين العموم؛ ولذا فاني أعلن هنا بان جميع الأشخاص الذين ليسوا من شرقي الأردن والذين ليس لهم وسائط معيشة ظاهرة في الأزرق يجب عليهم العودة لأوطانهم بدون تأخير وأعطي مهلة ١٤ يوما من تاريخ هذا الأمر-٢٣حزيران١٩٢٧م- حتى يمكنهم تجهيز أنفسهم للرحيل وبعد انتهاء هذه المدة كل شخص وجد مخالفا لهذا الأمر يطرد من المنطقة العسكرية كروب كبتن ريز قائد منطقة الأزرق العسكرية)([١٠]).

ونتج عن هذا الخطاب أن استجاب القائد العام للثورة وقد نزح هؤلاء اللاجئون من الأزرق باتجاه شطر الصحراء العربية التي لا تنالها يد الاستعمار حيث وصل النازحون إلى "قريات الملح" وأقاموا فيها وهذه المنطقة ضمن حدود الملك عبد العزيز بن سعود ملك الحجاز ونجد وملحقاتها([١١])، وللتأكد من عدم مساندة أهالي الأزرق للمجاهدين قامت السلطة البريطانية في شرق الأردن باتخاذ تدابير خاصة لتفتيش السيارات التي تمر في منطقة الأزرق حاملة الغذاء والعلاج إلى المجاهدين السوريين([١٢]).

جـ- مدينة المفرق: لاريب أن منطقة المفرق كغيرها من مناطق شرق الأردن قد وقع فيها قتال ما بين الفرنسيين وعرب شرق الأردن تحديدا بني صخر بسبب خرق الفرنسيين حياد شرق الأردن. فقد جاء إلى صحيفة الجامعة العربية في ٢

حزيران١٩٢٧م من مكاتب أديب في عمان أنه زار مكان الموقعة وحقق عن أسبابها حيث اجتازت قوة من الجيش الفرنسي مؤلفة من ٦٠٠ فارس حدود منطقة شرق الأردن من الشمال حتى وصلت إلى خربة "سما" الكائنة قرب محطة المفرق وكان بجانب هذه الخربة مخيم لعرب بني صخر بقيادة زعيمهم (الشيخ حديثة الخريشة) حطوا فيه للمرعى ولما شاهدوا القوة زاحفة نحوهم وقرأوا في زحفهم سرا أخذوا وعرة الخربة ملجأ لهم حتى يقوا أنفسهم الغدر(١٣).

حيث كانت دورية من جنود الجيش العربي بقيادة عريف موراني يدعى (وديع المشربش) من قرية السلط تتجول على الحدود فاختلطت مع الجند الفرنسي ثم عاد العريف إلى العربان وقال: إن قائد القوة لا يضمر لكم شرا بل يريد أن يجعل هذه الخربة مخيم لهذه الليلة فقط بشرط أن تتركوها وتنزحوا بمخيمكم إلى محطة المفرق فقنع العربان بذلك لان المتكلم هو احد جنود الجيش العربي التابع لحكومتهم ولأنه تكفل بكل ما يحصل لهم من ضرر، ولم يمض بضع دقائق على ترك العربان تلك الوعرة حتى كانت رشاشات الفرنسيين وبنادقهم تصب على مخيم أولئك المساكين نارا حامية وغدر الفرنسيون بهم، عندها لم يكن أمام العربان إلا الدفاع عن أرواحهم وأرواح نسائهم وأطفالهم فقاوموا القوة بقدر امكاناتهم على أمل تخليص عائلاتهم من الموت(١٤).

فقد دامت هذه المعركة من صباح ١٦ آذار ١٩٢٧م إلى عصر ذلك اليوم؛ حتى تدخلت الحكومة البريطانية بالأمر وأرسلت مدير أمنها العام المستر ستفورد في طيارة خاصة وألقى إشارة على الجيش الفرنسي فكف عن إطلاق النار، وأسفرت هذه المعركة عن قتل ٦ رجال وامرأتين و٩ جرحى ونهب ٤٠٠ رأس غنم و٢٤ خيمة بما فيها من مفروشات ومستلزمات، وقتل من الجيش الفرنسي جندي وحصانين(١٥).

يلاحظ مما سبق ذكره مدى الجدية والصمود اللذين تمتع بهما أبناء وجند شرق الأردن في مقاومة التدخل الأجنبي على حدود شرق الأردن، ولا بد من التنويه إلى أن سبب القتال في كل من المدن السابقة هو تجاوز الجند الأجنبي حدود وحياد إمارة شرق الأردن إلا أنهم لم يحققوا آمالهم.

رابعاً: تعرض مدن إمارة شرقي الأردن لزلزال عام ١٩٢٧م ومشاركة قوات حرس الحدود الأردنية في إغاثة وإسعاف وإيواء منكوبي الزلزال:

تعرضت إمارة شرقي الأردن وفلسطين معا لزلزال كبير في ١١ تموزعام١٩٢٧م أدى إلى إلحاق خسائر عديدة في الأرواح والمنازل والمتاجر. فقد كان له اثر كبير في زيادة الضائقة المالية في شرق الأردن لما يحتاج من معالجة الأمور بعد هدوء الزلزال. وقد شاركت قوات حرس الحدود الأردنية في أعمال إغاثة منكوبي الزلزال من خلال أعمال أفراد حرس الحدود في إزالة الهدم ومحاولة إنقاذ الأهالي الذين تضرروا جراء هذا الزلزال. أما بالنسبة لما خلفه الزلزال من قتلى وجرحى من أبناء شرق الأردن وفقا لما ورد في صحيفة الجامعة العربية فهو على النحو التالي([١٦]):

(جدول بأعداد القتلى والجرحى في المدن الأردنية مما خلفه زلزال عام ١٩٢٧م وفق ما جاء في صحيفة الجامعة العربية، في عددها ٤٩، ١٥محرم ١٣٤٦هـ/١٤ تموز١٩٢٧م)([١٧])

اسم المدينة	أعداد القتلى	أعداد الجرحى
عمان	٩	٣٥
السلط	٣٥	٣٤
اربد	١٥	٢٠
عجلون	٣	٢
جرش	---	٢
الكرك	---	٤
مادبا	٢	٥
المجموع	٦٤	١٠٢

يستدل من الجدول السابق أن مدينة السلط كانت أكثر المدن الأردنية تأثرا بالزلزال واكرها أضرار وإصابات فقد قتل من أهالي السلط ٣٥ شخصا وجرح مثلهم تقريبا، ثم تأتي مدينة أربد في المرتبة الثانية بالنسبة لعدد القتلى الناجمة عن زلزال عام ١٩٢٧م فقد قتل من أهاليها ١٥ شخصا ثم عمان ب٩ قتلى و٣٥ جريحا، في حين أن الكرك وجرش لم تسجل بهما أي حالة وفاة نتيجة الزلزال وكانت مادبا قد سجلت قتيلين

وعجلون ثلاثة قتلى، وكانت حصيلة هذا الزلزال كما أشارت الأرقام الواردة في الجدول خطير وكارثية، حيث قتل ٦٤ شخصا، وجرح ١٠٢. طبعا يجب التذكير هنا أن هذه الأرقام هي وفق الإحصائيات التي تمكن مراسل صحيفة الجامعة العربية المقيم مكتبه في عمان من جمعها. ولا يعلم هل هي نهائية أم ماذا؟ لأنه كما هو معلوم في ظروف وقوع الزلازل فانه تكون هناك حالات ربما تحت الانقاض لم يصل إليها بعد أو لم يتم رصد أعدادها.

وكما هو واضح فقد أصيبت المدن الواردة أسمائها في الجدول بأضرار كثيرة في المنازل والمتاجر ومختلف الأبنية ومن ضمنها دير يوحنا الذي يقع قرب نهر الأردن فقد صدعه الزلزال، ونشرت صحيفة الجامعة العربية في عددها ٥٦ صورة عنه وكانت الإحصائيات لفاجعة الزلزال ٦٤ قتيلا و١٠٢جريح([١٨]).

وقد صرح الكولونيل القائم بإدارة الحكومة في فلسطين (المستر سايمس) بشأن إغاثة منكوبي الزلزال بقوله: "إن تفاصيل الأضرار التي نجمت عن الزلزال الأخير في المدن والقرى في أنحاء فلسطين وشرق الأردن لا تعلم تماما حتى الآن..." ([١٩]).

أما بالنسبة للإعانات لمنكوبي الزلزال: فإن ما ألحقه الزلزال من هدم للأبنية وجرح وقتل لأعداد كبيرة من السكان هذا بالإضافة إلى وجود نسبة كبيرة من الأطفال والنساء والشيوخ الذين أصبحوا بلا مأوى وعائل، ونظرا لذلك كله فقد أصدر معتمد حزب الشعب الأردني محمد ظاهر الجقة الحسيني نداء بين فيه الفاجعة التي ألحقها الزلزال، وأيضا طالب بجمع الإعانات وإرسالها لأمين الصندوق في اللجنة المركزية بنظارة(وزارة) المالية في عمان([٢٠]).

وقد بلغ ما جمع في الشرق العربي لإعانة منكوبي الزلزال حتى٤ آب ١٩٢٧م ٦٦٤ جنيها ونيف([٢١])، وفي ٨ آب أرسل رئيس بلدية عمان السيد (يوسف عصفور) نداء لإعانة منكوبي الزلزال أما بالنسبة لقوات حرس الحدود الأردنية فقد قدموا كل ما يستطيعون من أجل التخفيف من آثار الدمار الذي خلفه الزلزال من هدم المنازل والبنية العمرانية وكذلك قام أفراد قوات حرس الحدود بإنقاذ الجرحى وإخلاء الوفيات والقيام بأعمال إيواء الاطفال والنساء والشيوخ والعديد من الأسر من خلال بناء خيم لايوائهم بشكل اضطراري لكي يقيموا فيها عوضا عن منازلهم التي هدمت نتيجة الزلزال وتقديم

الطعام واللباس ومستلزمات أخرى مثل الفرشات والبطانيات وغيرها حتى تتمكن كل أسرة من أن تقوم بالاعباء الأساسية التي تحتاجها([٢٢]).

وكذلك فقد شكلت سوريا لجنة عامة لإعانة المنكوبين في شرق الأردن([٢٣]). وبلغ ما جمع لإعانة منكوبي الزلزال حتى١٣ آب ١٢٨جنيها و٦٧٠ مليما([٢٤]).

وفي مكة أنهت اللجنة التي تشكلت لجمع الإعانات أعمالها، وقد بلغ ما جمعته ٥٩٣ جنيها ونصف الجنية ونقلت صحيفة الجامعة العربية عن صحيفة أم القرى أنه تقرر ارسال ٢٠٠ جنيه منها لمنكوبي شرق الأردن وإرسال الباقي إلى فلسطين([٢٥]).

وبعد الزلزال بفترة وجيزة أشارت الإحصاءات إلى أن بلاد شرق الأردن خسرت ٨٠ ألف جنيه من جراء الزلزال، وان حكومة شرق الأردن قررت صرف ٢٠ ألف جنيه لمن نكبوا بحوادث الزلزال بفائدة ٦% على أن يعاد للخزينة بعد ١٢سنة أقساطا تجبى من المديونين مع الأموال الأميرية، في حين بلغت خسارة البلاد ٥٠ ألف جنيه، حسب تقارير اللجان في المقاطعات التي أرسلوها للجنة منكوبي الزلزال العليا في عمان، وهذه بعد فحص التقارير وتدقيقها ضمت على ما خمنتها اللجان ١٠% محلات منسية و١٠% غلاء أجور عمال و١٠% خطأ في تقدير القيمة فبلغ المجموع ٨٠ ألف جنيه، ويتبين من تقرير هذه اللجنة أن جميع ما خربته الزلازل يمكن إرجاعه إلى حالته الأصلية بمبلغ ٣٠ ألف جنيه إذا أحسن توزيعها([٢٦]).

الخاتمة:

تشكل الصحافة مصدراً هاماً من مصادر التاريخ المعاصر، وذلك لما تشكله الصحف من أهمية نوعية تنماز بها عن غيرها من المصادر؛ إذ أن الصحف تسجل ما يدور على الساحة من أحداث ووقائع تاريخية مختلفة ومتعددة: سياسية واقتصادية وثقافية واجتماعية وحضارية بشكل يومي تقريبا وفق ما يسجله المراسلين المنتشرين في البلدان، كما أن الصحيفة تسجل مشاهدات لوقائع معاشة حياتياً أولاً بأول وتنقل الأخبار عن أناس إما صنعوا هذا الحدث أو ذاك مثل أمير أو قائد أو إداري ما في الحكومة أو تنقل عن مشاهد قد شهد الحدث فرآه ويقوم بنقله شفاهية أو ورقيا لمراسل الصحيفة، ونحن هنا بصدد صحيفة الجامعة العربية الصادرة في مدينة القدس والتي تابعت بكل مهنية عبر مراسلها في عمان معظم ما كان يدور على الساحة الاردنية في فترة تاريخ تأسيس إمارة شرقي الاردن.

ويتبين مما أوردته الدراسة تحليلا وتوضيحا لما استقته من أعداد صحيفة الجامعة العربية؛ بأن قوات حرس الحدود في إمارة شرقي الأردن كانوا على قدر كبير من المسؤولية المهنية والاحترافية في القيام بمهامهم وواجباتهم القتالية وذلك في الحفاظ والدفاع عن أراضي الأردن من أي اعتداء أو تسلل، وقد قاوموا التدخلات الاجنبية المتمثلة بمحاولة الجيش الفرنسي للعبور عبر الحدود الأردنية واتخاذ بعض المناطق في الداخل الأردني نقاط ارتكاز وقواعد عسكريه له، ألا أن وجود قوات حرس الحدود وانتشارها ويقظتها قد حال دون ذلك. فما قام به رجال قوات حرس الحدود الأردني كان مشرفا فقد قدموا التضحية وقد قتل واستشهد أكثر من فرد من أفراد قوات حرس الحدود الاردني في الدفاع والذود عن أراضي الدولة بكل شموخ وجرأة واقتدار.

فقد سجل مراسل صحيفة الجامعة العربية المقيم في عمان عدة مناسبات تواجه فيها قوات حرس الحدود الاردني مع قوات الجيش الفرنسي الذي كانوا يحاولون مرارا وتكرارا تجاوز الحدود ولكن كانت قوات حرس الحدود لهم بالمرصاد.

اما بالنسبة للزلزال الذي أصاب عدة مدن في أمارة شرقي الأردن خلال فترة الدراسة عام ١٩٢٧م فقد نجم عنه وفق ما أوردته صحيفة الجامعة العربية أضرار بشرية متمثلة بالقتلى والجرحة وكذلك اضرار مادية متمثلة بالدمار والخراب للبيوت والمتاجر والاسواق والبنى التحتية بشكل عام، إلا أن عملية الاعانة والحملة التي قام

بها الناس في التبرع لمنكوبي الزلزال. كما شاركت قوات حرس الحدود الى جانب مختلف افراد الجيش العربي في مساعدة الأهالي وتقديم كل ما يمكن تقديمه من مؤن وأغذية وأدوية وخيام لإيواء منكوبي الزلزال من الاطفال والنساء والشيوخ من خلال القيام بأعمال الايواء والإغاثة لمنكوبي الزلزال من عمليات الإخلاء والاسعاف للجرحى والمصابين وتقديم الخيام والطعام واللباس ومستلزمات أخرى للتخفيف عن العائلات المتضررة. لذا فإن تظافر الجهود سواء من السكان أو قوات حرس الحدود الأردنية. فكل تلك الجهود قد خففت وضمدت من جراحهم واعانتهم على اعادة وترميم منازلهم وارزاقهم.

قائمة المصادر والمراجع:

المصادر:

-صحيفة الجامعة العربية: هي صحيفة محفوظة على أشرطة ميكروفيلم في (شعبة المايكروفيلم والمصغرات الفلمية) في مكتبة الجامعة الأردنية. وقد استفادت الدراسة من الأعداد التالية:

العدد١٥، ٧رمضان١٣٤٥هـ/ ١٠ آذار١٩٢٧م.

العدد٢٠، ٢٥رمضان١٣٤٥هـ/ ٢٨ آذار١٩٢٧م.

العدد٣٢ ، ١٠ ذي القعدة١٣٤٥هـ/ ١٢ أيار ١٩٢٧م.

العدد٣٨، ٢ ذي الحجة١٣٤٥هـ/ ٢ حزيران١٩٢٧م.

العدد٤١، ١٦ ذي الحجة١٣٤٥هـ/ ١٦ حزيران١٩٢٧م.

العدد٤٤، ٢٧ ذي الحجة١٣٤٥هـ/ ٢٧ حزيران١٩٢٧م.

العدد٤٥، ٣٠ ذي الحجة١٣٤٥هـ/ ٣٠ حزيران١٩٢٧م.

العدد٤٩، ١٥محرم١٣٤٦هـ/ ١٤ تموز١٩٢٧م.

العدد٥٠، ١٩محرم١٣٤٦هـ/١٨ تموز١٩٢٧م.

العدد٥٣، ٢٩محرم١٣٤٦هـ/ ٢٨ تموز١٩٢٧م.

العدد٥٥، ٦صفر١٣٤٦هـ/ ٥ آب ١٩٢٧م.

العدد٥٦، ١٠صفر١٣٤٦هـ/ ٩ أب ١٩٢٧م.

العدد٦١، ٢٧صفر١٣٤٦هـ/ ٢٥ أب ١٩٢٧م.

العدد٦٢، ١ربيع الاول١٣٤٦هـ/ ٢٩ آب ١٩٢٧م.

العدد٦٧، ٢٣ربيع الاول١٣٤٦هـ/ ١٩ أيلول١٩٢٧م.

المراجع :

– الأطرش، ريم منصور، سيرة حياة سلطان باشا الأطرش. www.sultanalattrache.org

– مقابلة شخصية أجرتها مدونة وطن "eSyria" بتاريخ ١٦ أيلول ٢٠١٧م، مع عبد الله الأطرش عضو مجلس الشعب السوري السابق نجل الراحل عبد الغفار باشا الأطرش.

– منهاج العلوم العسكرية والمواطنة في الجامعات الأردنية لعام ٢٠١٧م، القوات المسلحة الاردنية.

الهوامش:

(١) منهاج العلوم العسكرية والمواطنة في الجامعات الأردنية لعام ٢٠١٧م، القوات المسلحة الاردنية، ص٢٩
(٢) منهاج العلوم العسكرية والمواطنة في الجامعات الأردنية لعام ٢٠١٧م، القوات المسلحة الاردنية، ص٢٩
(٣) صحيفة الجامعة العربية، القدس، العدد١٥، ٧رمضان١٣٤٥هـ/ ١٠ آذار١٩٢٧م،ص٤
(٤) صحيفة الجامعة العربية، القدس، العدد٢٠، ٢٥رمضان١٣٤٥هـ/ ٢٨ آذار١٩٢٧م،ص٣
(٥) صحيفة الجامعة العربية، القدس، العدد٣٢ ، ١٠ ذي القعدة١٣٤٥هـ/ ١٢ أيار ١٩٢٧م،ص٤
(٦) عبد الغفار باشا الأطرش: تميزت شخصيته بالفطنة والذكاء والهدوء والسكينة، وساهم في كثير من المواقف السورية الوطنية، وشغل مناصب إدارية وقيادية، وهو أول وزير للدفاع السوري في بداية أربعينات القرن العشرين الميلادي. وقد قال عنه نجله (عبد الله الأطرش) عضو مجلس الشعب السوري السابق: (عرف والدي عبد الغفار باشا الأطرش بأنه من رجالات الثورة السورية الكبرى، وله مواقف عديدة، فهو نجل الراحل ابراهيم باشا الأطرش، أبرز زعماء جبل العرب في القرن التاسع عشر الميلادي. وقد ولد عام ١٨٧٩م، ونشأ وترعرع في بيت كريم. وفي العاشرة من عمره بدأ يحصل علومه الابتدائية في مدرسة الجبل الأميرية، وكان في حداثته قوي الشكيمة يميل إلى الوحدة، هادئ الطبع، ويعطف على رفاقه. خاض غمار الميدان السياسي وهو فتى يانع، فشهد أدوار ولادة العثمانيين، وكانت أول وظيفة شغلها في العهد التركي سنة ١٩١٥م عضوية المجلس العمومي في دمشق، وسجل مواقف وطنية معروفة ومسجلة في الذاكرة الشعبية إضافة إلى الذاكرة التدوينية، وفي أيام الثورة العربية الكبرى رافق الملك فيصل بن الحسين، وعين عضواً في المؤتمر السوري عام ١٩١٨م، وعندما حاول الفرنسيون تجزئة البلاد وتقسيمها إلى دويلات كان رافضاً لها سنة ١٩٢١م. وكي يحافظ على العمل الوطني شغل منصب المفتشية العامة، وكانت الثورة السورية الكبرى قد أخذت طريقها واتضحت معالمها في عام ١٩٢٥م، فهبّ يناضل إلى جانب ابن عمه القائد العام سلطان باشا الأطرش، وبات عبد الغفار باشا في هذا المضمار ركناً من أركان النضال والمقاومة، وقائداً من قادتها البواسل، وحقق مواقف مشهورة في أحداث ووقائع المعارك ضد الفرنسيين)، وتابع الحديث عن سيرته ومواقفه قائلاً: (بعد أن طوت الثورة مرحلتها الأخيرة وازداد ضغط الجيوش الفرنسية على المجاهدين، نزح والدي وإخوانه من الجبل إلى –الأردن ثم– فلسطين، وأقاموا فيها مكرهين حتى عام ١٩٢٨م، وهي المرحلة التي تميزت بالكفاح المسلح ضد الفرنسيين، وبعد أن عادت العلاقات تدريجياً بين الفرنسيين والثوار –ومن بينهم والدي– أراد المجتمع مكافأته، فانتخبوه نائباً لرئيس مجلس الحكومة، وأدرك الراحل أنه أمام مهمة صعبة وحالكة في زمن يصعب فيه تحقيق التنمية من دون معرفة وعلم وذكاء حاذق، فعرف كيف يكرس حب الوطن بالأعمال الجليلة والتضحيات الكبرى، ويجسد ما هدف وضحى من أجله، وفي شهر أيلول دعي للاشتراك في أول وزارة انبثقت عن إعلان استقلال سورية ووحدتها التامة، فكان وزيراً للدفاع الوطني، لكنه لم يشهد الجلاء في عام ١٩٤٦م؛ لأن المنية كانت قد وافته في شهر آذار من عام ١٩٤٢م. وقد منح في حياته وسام المجيدي الثالث، والثالث المرصع من الدرجة الثانية، وقلد ميدالية الحرب، والرتبة الثانية أمير اللواء مع لقب باشا في عام ١٩٣٩م). مقابلة شخصية أجرتها مدونة وطن "eSyria" بتاريخ ١٦ أيلول ٢٠١٧م، مع عبد الله الأطرش عضو مجلس الشعب السوري السابق نجل الراحل عبد الغفار الأطرش.
(٧) صحيفة الجامعة العربية، القدس، العدد٤١، ١٦ ذي الحجة١٣٤٥هـ/ ١٦ حزيران١٩٢٧م،ص٣
(٨) سلطان باشا الأطرش: ولد سلطان بن ذوقان بن مصطفى بن إسماعيل الأطرش في العام ١٨٨٨م، ببلدة القريّا– محافظة السويداء، جنوبي سوريا، من والدين ينتميان إلى الأسرة الطرشانية. فوالده هو ذوقان بن مصطفى بن إسماعيل الثاني، وأمه هي شيخة بنت منصور بن إسماعيل الثاني، وهو أكبر إخوته الثلاثة: علي ومصطفى وزيد، وله أختان: سُمية ونعايم. تمرّس على يد والده المجاهد الشيخ ذوقان على أعمال الفروسية والرماية والصيد وفنون القتال. تعلّم القراءة والكتابة على أيدي بعض المعلّمين وفي الكتّاب، وتابع دراسته بالمطالعة الشخصية، عاصر حملة سامي باشا الفاروقي وشارك مع والده في التصدي للجيش التركي في الأول من تشرين الأول العام ١٩١٠م في قرية الكفر، فظهرت عليه علائم البطولة وسمات القيادة وصفات الفارس العربي . وقد أعدم الأتراك والده ذوقان الأطرش وعدداً من زعماء الجبل عندما علّقت مشانق الأحرار العرب الذين قاوموا الاحتلال التركي في ٥ آذار من العام ١٩١١م، وقد تركت هذه الحادثة أثراً عميقاً في نفسه. تميّز بكرهه للاستعمار والمستعمرين، وبدلاً من أن يسعى للثأر الشخصي، ثأر من الاستعمار بعقلية القائد الفذّ، وتم سوقه إلى الجندية في منطقة البلقان في أواخر العام١٩١٠م وعاد إلى بلدته في العام ١٩١٢م، وبعد عودته من الجندية تزوج من ابنة الشيخ إبراهيم أبي فخر، من بلدة نجران، وهي ابنة عمته، ولبّى نداء الثورة العربية الكبرى بقيادة الشريف الحسين بن علي، فشكّل مجموعة من أحرار العرب المجاهدين استظلّت بالعلم العربي وقامت باحتلال قلعة بصرى الشام في ٢٥ أيلول ١٩١٨م. كما قاد معركة (تلال المانع) على مشارف دمشق ضد المحتلين الأتراك والألمان. ودخل مدينة دمشق من جهة حي الميدان في ٢٩– ٣٠ أيلول العام ١٩١٨م ورفع العلم العربي فوق دار الحكومة. وكان ذلك العلم الذي نسجه أهل بيته هو أول علم عربي يرفرف في سماء دمشق بعد حكم عثماني دام ٤٠٠ عام. ووصل الأمير فيصل بن الحسين إلى دمشق في ٢ تشرين الأول العام ١٩١٨م، وكان قد منحه لقب باشا وهي رتبة عسكرية. وكانت علاقة سلطان مميزة مع الملك فيصل الأول ومن قبله الشريف الحسين والده وغيرهما من القادة والزعماء العرب، وقاد الثورة السورية الكبرى في العام ١٩٢٥م إذ اجتمع حوله خيرة المجاهدين وأبرز قياداتها بإجماع وطني منقطع النظير وبعد إعلان الثورة أصدر سلطان باشا الأطرش بيان الثورة التاريخي الذي توَجهُ بشعار «الدين لله والوطن للجميع» ونادى فيه العرب بقوله: (إلى السلاح إلى السلاح)، وشدّد الفرنسيون الخناق على الثوار وجلبوا حملات متتالية ونجدات جديدة، فاضطر الثوار إلى النزوح إلى الأزرق في إمارة شرقي الأردن. ولم يمكّنهم الإنكليز من المكوث طويلاً، فنزح سلطان الأطرش وجماعته من المجاهدين إلى وادي السرحان والنبك في شمال المملكة العربية السعودية، ثم في منطقة الكرك بالأردن، على أمل العودة إلى ساحات الوغى في وقت قريب. وقد رفض تسليم سلاحه إلى المستعمِر وحُكِم عليه بالإعدام، وكان قد عاد سلطان باشا الاطرش ورفاقه الى الوكن السوري بعد المعاهدة السورية الفرنسية عام ١٩٣٦م فأصدرت فرنسا عفواً شاملا عن جميع المجاهدين واستقبل سلطان ورفاقه في دمشق في ١٨ أيار ١٩٣٧م باحتفالات شعبية تاريخية ومنح أرفع الأوسمة الوطنية، وكان قد توفي في ٢٦ آذار ١٩٨٢م. الأطرش، ريم منصور، سيرة حياة سلطان باشا الأطرش. www.sultanalattrache.org
(٩) صحيفة الجامعة العربية، القدس، العدد٤٥، ٣٠ ذي الحجة١٣٤٥هـ/ ٣٠ حزيران١٩٢٧م، ص١
(١٠) صحيفة الجامعة العربية، القدس، العدد٤٤، ٢٧ ذي الحجة١٣٤٥هـ/ ٢٧ حزيران١٩٢٧م،ص٣
(١١) صحيفة الجامعة العربية، القدس، العدد٤٥، ٣٠ ذي الحجة١٣٤٥هـ/ ٣٠ حزيران١٩٢٧م، ص١
(١٢) صحيفة الجامعة العربية، القدس، العدد٥٥، ٦ صفر١٣٤٦هـ/ ٥ آب ١٩٢٧،ص٣
(١٣) صحيفة الجامعة العربية، القدس، العدد٣٨، ٢ ذي الحجة١٣٤٥هـ/ ٢ حزيران١٩٢٧،ص١
(١٤) صحيفة الجامعة العربية، القدس، العدد٣٨، ٢ ذي الحجة١٣٤٥هـ/ ٢ حزيران١٩٢٧،ص١

(١٥) صحيفة الجامعة العربية، القدس، العدد٣٨، ٢ ذي الحجة١٣٤٥هـ/ ٢ حزيران١٩٢٧،ص١
(١٦) صحيفة الجامعة العربية، القدس، العدد٤٩، ١٥محرم١٣٤٦هـ/ ١٤تموز١٩٢٧م،ص٥
(١٧) صحيفة الجامعة العربية، القدس، العدد٤٩، ١٥محرم١٣٤٦هـ/ ١٤تموز١٩٢٧م،ص٥
(١٨) صحيفة الجامعة العربية، القدس، العدد٥٦، ١٠صفر١٣٤٦هـ/ ٩ أب ١٩٢٧م،ص٣
(١٩) صحيفة الجامعة العربية، القدس، العدد٥٠، ١٩محرم١٣٤٦هـ/١٨تموز١٩٢٧م،ص٤
(٢٠) صحيفة الجامعة العربية، القدس، العدد٥٣، ٢٩محرم١٣٤٦هـ/ ٢٨تموز١٩٢٧م،ص٣
(٢١) صحيفة الجامعة العربية، القدس، العدد٥٥، ٦ صفر١٣٤٦هـ/ ٥ أب ١٩٢٧م،ص٤
(٢٢) صحيفة الجامعة العربية، القدس، العدد٥٦، ١٠صفر١٣٤٦هـ/ ٩ أب ١٩٢٧م،ص٣
(٢٣) صحيفة الجامعة العربية، القدس، العدد٦١، ٢٧صفر١٣٤٦هـ/ ٢٥ أب ١٩٢٧م،ص٥
(٢٤) صحيفة الجامعة العربية، القدس، العدد٦٢، ١ربيع الاول١٣٤٦هـ/ ٢٩ أب ١٩٢٧م،ص٨
(٢٥) صحيفة الجامعة العربية، القدس، العدد٦٧، ٢٣ربيع الاول١٣٤٦هـ/ ١٩ أيلول١٩٢٧م،ص٥
(٢٦) صحيفة الجامعة العربية، القدس، العدد٦٧، ٢٣ربيع الاول١٣٤٦هـ/ ١٩ أيلول١٩٢٧م،ص٤